الى جعلها من طرقه او بلاده وانحصرت طرقه فى الاقسام الثلاثة الباقية اعنى المجاز والكناية والتشبيه ولكل منها منقسم لاقسام وتفاريع فى المطولات

العلم الرابع عشر علم البديع وهو فى الاصطلاح علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة اى ملكة يقتدر بها على معرفة الوجوه التى تحسن الكلام وتورثه قبولا ولا تعد هذه الاوجه محسنة الا اذا اتى بها بعد رعاية امرين الاول مطابقة الكلام لما يقتضيه الحال من تاكيد او عدمه مثلا مع موافقته للعربية وخلوه من التعقيد والتنافر والامر الثانى وضوح الدلالة بان تكون دلالته على المقصود ومنه واضحة والا كانت كتعليق الدر فى اعناق الخنازير وموضوعه التراكيب العربية وواضعه عبد الله ابن المعتز فهو اول من اخترعه وسماه بهذا الاسم قال اى ابن المعتز فى صدر كتابه وما جمع قبلى فنون الادب احد ولا سبقنى الى تاليفه مؤلف وكان ذلك سنة اربع وسبعين ومائتين ثم قال قال الصفى الحلى وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره قدامه بن جعفر فاكملها ثلاثين وزاد عليه ابو هلال العسكرى سبعة وبلغ بها التفاشى السبعين وابن ابى الاصبع التسعين ثم تبعهم غيرهم ممن حاز قصب السبق فى هذا الميدان خصوصا الشيخ صلاح الدين الصفدى وقد جمع فى ذلك صاحب كتاب سعود المطالع ما ينوف عن مائتى نوع فى ارجوزة الربيع وهى رجزيه فى فقه اللغة لا كالبديعيات المشهورة بل ذكر فيها اسم النوع وتعريفه وتقسيمه وقد مثل لها لها تصريحا وتلويحا بامثلة غزلية تارة ووعظيه او حكميه او غير ذلك تارة اخرى وحكمه الوجوب الكفائى على من تعدد والعينى على من انفرد اما افراد الجناس المتناسقة اى المتوافقة فى مطلق الحسن فهى ستون على ما ذكره ابن معصوم فى زهر الربيع وغيره قال ابن حجة فى الخزانة ما حكى جناسا الا لمجئ حروف الفاظه من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف بل يكفى فى التماثل ما تعرف فيه المجانسة واما اشتقاق الجناس فمن التجنيس تفعيل من الجنس او من المجانسة مفاعلة من الجنس ايضا لان احدى الكلمتين اذا شابهت بالاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنس والجناس مصدر جانس الشخص او تجانس الشأن اذا دخلا فى جنس واحد ولما انقسم اقساما كثيرة وتنوع انواعا عديدة تنزل منزلة الجنس الذى يصدق على كل واحد من انواعه فهو حينئذ جنس وانواعه التام والمحرف والمصحف وهلم جرا واما حدود انواعه فقد اختلفت فيها عبارات البديعيين ولكن ننبه على حد كل واحد من الانواع مفصلة فى محلها من المطولات وهو علم نفيس جدا

العلم الخامس عشر علم اللغة وهى كما قال ابن جنى فى الخصائص وتبعه كثيرون ومنهم صاحب القاموس اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم وحدها علماء الاصول بالالفاظ الدالة على المعانى قال ابن الطيب فى حواشى القاموس ومآل العبارتين شئ واحد ثم رايت بعض الافاضل قال اللغة علم يبحث فيه عن مفردات الالفاظ الموضوعة من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة وموضوع علم اللغة هو الالفاظ المخصصة للمفردات واختلف هل هى توقيفية لا تعلم الا بطريق الوحى فيكون الواضع لها الله تعالى بوحى او الهام او غير توقيفية فالواضع لها البشر او بعضها كذا وبعضها كذا اقوال بالاول جمهور اهل السنة وبالثانى المعتزلة وبالثالث طائفة وعلى الاول فما صححه بعضهم من ان الواضع لها الخليل بن احمد معناه انه جمعها ودونها والا فهى موجودة قبله ولهذا الخلاف فائدة اصولية ونحوية فان قلنا بوضع البشر جاز قلب اللغات بان يجعل اللفظ الموضوع لمعنى ال

الى غيره والا فلا وان التصحيف لبس بكلام على الاول دون الثانى كذا ذكره ابن جنى واشار اليه الجلال فى المزهر وحكمها الوجوب الكفائى لتوقف جميع العلوم على اختلاف انواعها واجناسها على معرفتها وبمعرفتها والاطلاع على خباياها تعرف اسرار العلوم كلها وخفاياها قال ابن الطيب واجمعوا على انها من فروض الكفاية بل صرح بعضهم بانه ينبغى ان تكون من فروض العين لتوقف العينيات عليها وقال ابن القطاع فى صدر كتابه الافعال اعلم ان افضل ما رغب فيه الراغب وتعلق به الطالب معرفة لغة العرب التى نزل بها القرآن وورد بها حديث النبى عليه الصلاة والسلام لتعلم حقيقة معانيهما ولئلا يضل من اخذ بظاهرهما وقد قال بعض الحكماء اللغة اركان الادب والشعر ديوان العرب لولا اللغة ذهبت الآداب ولولا الشعر بطلت الاحساب وقال المناوى فى شرح القاموس من منافع اللغة التوسع فى المخاطبات والتمكن من انشاء الخطب والشعر والرسائل والنظم والنثر ومن عجائبه التصرف فى تسمية الشئ الواحد باسماء مختلفة لاختلاف الاحوال كتسمية الطفل من بنى آدم ولدا ومن الخيل فلوا ومهرا ومن الابل فصيلا ومن البقر عجلا ومن الغنم سخلة وعناقا ومن الغزال خشفا ومن الكلب جروا ومن السبع شبلا وكطعنه بالرمح وضربه بالسيف ورماه بالسهم ووكزه باليد وبالعصا وهذا هو ما سماه اهل اللغة بفقه اللغة وصنفوا فيه المصنفات واختلفوا فى تعريف لفظ اللغة فعند ابن جنى انها فعله بضم الفاء وسكون العين كغرفة من لغوت اى تكلمت فاصلها لغوة فحذفت اللام وعوض عنها هاء التانيث ووزنها بعد الاعلال فعة بحذف اللام كما لا يخفى فلامها واو كما عليه الجمهور وقيل اصلها لغية بالياء فعل به ما سبق فلامها ياء كما فى الصحاح والقاموس وغيرهما افاده ابن الطيب فى حواشى القاموس فلينظر وروى الشيرازى فى الالقاب بسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم قال اول من فتق لسانه بالعربية اسماعيل عليه السلام وهو ابن اربع عشرة سنة ونقل الزركشى فى البحر عن ابن عباس مثله وهو لا ينافى ما فى الصحاح والقاموس والجمهرة واكثر الدواوين اللغوية والتاريخية ان اول من تكلم بالعربية يعرب ابن قحطان وانه سمى يعرب لانه اول من انعدل لسانه عن السريانية الى العربية لان المراد بالعربية التى فتق لسان اسماعيل بها عربية قريش التى نزل بها القرآن بخلاف العربية القحطانية والحميرية فانها كانت قبله كما فى البحر وغيره قال ابن كثير قيل ان جميع العرب ينتسبون الى اسماعيل والصحيح المشهور ان العرب العاربة قبل اسماعيل وهم عاد وثمود وطسم وجديس وجرهم والعماليق وامم اخرون لا يعلمهم الا الله كانوا قبل الخليل عليه السلام وفى زمنه ايضا واما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية اسماعيل عليه والسلام واما عرب اليمن فالمشهور انهم من قحطان افاده ابن الطيب وهو فى واسع فمن اراده فعليه بكتبه

العلم السادس عشر علم العروض وهو علم باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر وفاسدها وموضوعه الشعر من حيث صحة وزنه وسقمه والمراد الشعر العربى وواضعه على المشهور الخليل بن احمد والمراد انه دونه [illegible] والا فكان معروفا قبله بدليل قول الوليد بن المغيرة فى محاورة قومه وقد اختلفوا فى امر النبى والقرآن واما الشعر فقد عرفنا هزجه ورجزه وخفيفه وطويله الى غير ذلك كما نقله مبسوطا فى الفواكه واشتهر ان اول من نطق بالشعر آدم عليه السلام اذ قال يرثى هابيل تغيرت البلاد ومن عليها الابيات وقد ذكر فى الفواكه ان ذلك لا اصل له ولم يثبت عن نبى قط انه قال شعرا وانما قال آدم معنى هذه الابيات لا لفظها وحكمه الندب او الاباحة وغايته ان يعرف ان الشعر كلام موزون قصدا بوزن مستعمل اما الموزون بلا قصد بل اتفاقا فليس بشعر ولا يسمى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)